كالحب والدعاء والخوف والرجاء والتعظيم والتوكل والاستغاثة والاستعاذة
والاستعانة والذبح والنذر والانابة والذل والخضوع والخشوع والخشية
والرغبة والرهبة والتعلق على غير الله في جميع الطلبات وكشف الكربات
واغاثة اللهفات وجميع ما كان يفعله عباد القبور اليوم عند ضرائح
الاولياء والصالحين وجميع المعبودات وكذا الكف من الحلف في اسمائه و
صفاته واتباع غير سبيل المؤمنين وانتحال ما كان عليه اهل البدع والاهواء
المضلة وكذا الكف من قامت به نواقض الاسلام العشرة او احدها او
باجملة فهو من ترك جميع المأمورات وارتكب جميع المحضورات والله اعلم

فصل المسئلة الخامسة قول السائل والهجر هل هو في حق الكافر
او المسلم واذا كان في حق المسلم العاصي فما القدر الذي ينبغي ان يهجر لاجله
وهل يفرق بين الاحوال والاشخاص والازمان وكذا الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر **والجواب** ان نقول اعلم يا اخي اولا ان الهجر ان لم يقصد به
الانسان بيان الحق وهدى الخلق ورحمتهم والاحسان اليهم لم يكن عملا صالحا
واذا غلظ في ذم بدعة او معصية كان قصده بيان ما فيها من الفساد ليحذرها
العباد كما في نصوص الوعيد وغيرها وقد يهجر الرجل عقوبة وتعزيرا و
المقصود بذلك كله ردعه وردع امثاله للرحمة والاحسان لا للتشفي والانتقام لله
كما هجر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه الثلاثة الذين خلفوا لما جاء المتخلفون عن القرآة الجبا
يعتذرون ويحلفون وكانوا يكذبون وهؤلاء الثلاثة صدقوا وعوقبوا بالهجر
ثم تاب الله عليهم ببركة الصدق اذا تحقق هذا فالهجر المشروع انما هو في
حق العصاة والمذنبين لا في حق الكافر فان عقوبته على كفره اعظم من الهجر و
هي العصاة المذنبين من اهل الاسلام انما هو على وجه التاديب فهي راعى فيها
المصلحة الراجحة في الهجر او الترك كما سيأتي بيانه وهذه المسئلة قد كفانا
الجواب عنها شيخ الاسلام ابن تيمية قدس الله روحه فقال الهجر الشرعي نوعان
احدهما بمعنى الترك للمنكرات **والثاني** بمعنى العقوبة عليها فالاول هو
المذكور في قوله تعالى واذا رايت الذين يخوضون في آياتنا فاعرض عنهم حتى
يخوضوا في غيره وامانينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم
الظالمين وقوله وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم آيات الله يكفر بها
ويستهزء بها فلا تقعدوا معهم الآية فهذا يراد به انه لا يرى المنكرات بحيث
من حضر عندهم للانكار عليهم او حضر بغير اختياره ولهذا يقال حاضر المنكر
كفاعله وفي الحديث من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس على مائدة يدار
عليها الخمر وهذا الهجر من جنس هجر الانسان نفسه لفعل المنكرات قال النبي
صلى

صلى الله عليه وسلم المهاجر من هجر ما نهى الله عنه **ومن هذا الباب**
الهجرة من دار الكفر والفسوق الى دار الاسلام والايمان فانه هجر لمقام
بين الكافرين والمنافقين الذين لا يمكنهم من فعل ما امر الله به ومن هذا
قوله تعالى والرجز فاهجر **النوع الثاني** الهجر على وجه التاديب وهو
هجر من يظهر المنكرات فيهجر حتى يتوب منها كما هجر النبي صلى الله عليه
وسلم والمسلمون الثلاثة الذين خلفوا حتى انزل الله توبتهم حين ظهر منهم
ترك الجهاد المتعين من غير عذر وكم يهجر من اظهر الخير وان كان منافقا
فهذا الهجر بمنزلة التعزير والتعزير يكون لمن ظهر منه ترك الواجبات
وفعل المحرمات كترك الصلاة والزكاة والمتظاهر بالمظالم والفواحش
والداعي الى البدع المخالفة للكتاب والسنة واجماع سلف الامة الترهب
انها بدعة وهذا حقيقة قول من قال من السلف والائمة ان الدعاة
الى البدع لا تقبل شهادتهم ولا يصلى خلفهم ولا يؤخذ عنهم العلم ولا يناكحون
فهذا عقوبة حتى ينتهوا ولهذا يفرقون بين الداعية وغير الداعية لان
الداعية اظهر المنكرات فاستحق العقوبة بخلاف الكاتم فانه ليس شرا من
المنافقين الذين كان النبي صلى الله عليه وسلم يقبل علانيتهم ويكل سرائرهم
الى الله مع علمه بحال كثير منهم ولهذا جاء في الحديث ان المعصية اذا اخفيت
لم تضر الا صاحبها ولكن اذا عملت ولم تنكر ضرت العامة وذلك لان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الناس اذا راوا المنكر فلم يغيروه اوشك ان
يعمهم بعقاب من عنده فالمنكرات الظاهرة يجب انكارها بخلاف الباطنة
فان عقوبتها على صاحبها خاصة وهذا الهجر يختلف باختلاف الهاجرين
في قوتهم وضعفهم وقلتهم وكثرتهم **فان المقصود** زجر المهجور وتاديبه
ورجوع العامة عن مثل حاله فان كانت المصلحة في ذلك راجحة بحيث يغلب
هجره الى ضعف الشر وخفته وان كان لا المهجور ولا غيره يرتدع بذلك
بل يزيد الشر والهاجر ضعيفا بحيث يكون مضرته على ذلك راجحة على مصلحة
لم يشرع الهجر بل يكون التاليف لبعض الناس انفع والهجر لبعض الناس
انفع من التاليف ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يتالف اقواما ويهجر
آخرين وقد يكون المؤلفة قلوبهم اشر حالا في الدين من المهجورين لما ان
الثلاثة الذين خلفوا كانوا خيرا من اكثر المؤلفة قلوبهم لكن اولئك كانوا
سادة مطاعين في عشائرهم فكانت المصلحة الدينية في تاليفهم قلوبهم
وهؤلاء كانوا منافقين والمؤمنون سواهم كثيرون فكان في هجرهم

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)